عبد الكريم الدامري

# لا أحد، قبل الآوان

شعر

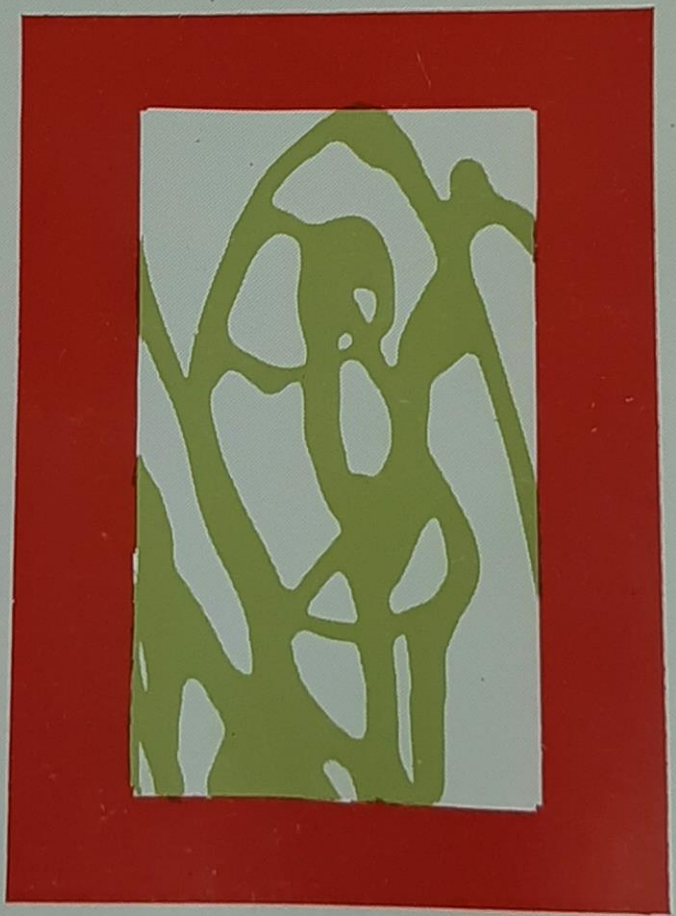

# لا أحد، قبل الآوان

عبد الكريم العامري

# لا أحد، قبل الآوان

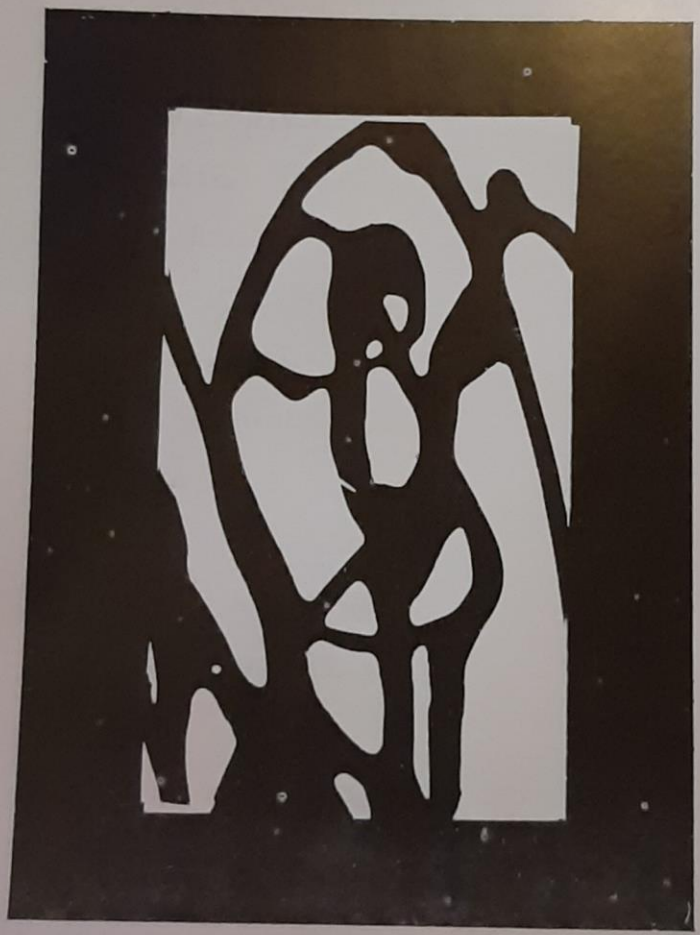

## «شـــجرة ...»

الانتظار ينحتها :

– زنجي غسلته غيمة .

فضاء

لاتدركه العناكب

من قماطها ..

تدقق سر الماء ،

بســلال الحكايا .

لثمرها ، مذاق قبلة ..

الملامح : خرائط التقاويم

كما للموت ..

هنالك وقت للاخضرار .

من الظلال سنوات

لم تبارحها الوجوه .

على امتداد قامتها

نبضات .

لوحدتها ..

نكهة مؤنسة ..

من عتمة موغلة بالفراغ

ضوؤها ..

لحظة مؤرقة ،

هكذا صيّرها الانتظار .

كي يجيء ...

كم من الفيء تذرفه !

## «منعطفات ..»

** النمل
خلف بيوظاً
فقست شعراء ..
مازالوا يلونون
الابواب الصدئة

** العصفور
اعار جناحيه
فانتشت السماء
قصائد .

** الشارع
بكى .
فتطايروا من مقاهيه :
الشعراء
اجبروا الليل
ان ينام
في معاطفهم .

::: ::: :::

## «اشـــياء ...»

الجدران : صدى

لانفاس عـــارية .

الزوايا ، تتلمس الظلام

باصـــابع بـــاردة

اللمســـــات،

ق ط ر ا ت ...

تتساقط .

القبل : امـــــواج مأهـــــولة

بالجنـــــون

المرآة : مخلب ينتظر

الانفاس : بصمة اولى

للذبـــــول .

السرير : قناع يرتجف

اعلنت براءتها ، ،

دبابيس الفراغ .

... ... ...

... ... ...

... ... ...

من يعيـــد الـــدفء ،

لغرفـــــة الجليـــد

ويمنـــح البـــــاب

.. ص ر ي ر هـ ..

لا أحـــد ، فـي الـــذاكـــرة ، سواه :

الارق .

* * *

## أسئلة ..

الاشياء ..

الوجـــوه ..

قامـــوس يتثائب .

دالـــة الصـــدق :

الا تبـدل الرؤوس
اماكنها

والا ..

اقتضى التنويـه

بما لا يرتضـــى .

ليت الحكمـــة

حبـة (اســـــبرين)

لصار الحكماء

بعدد الرؤوس .

والفلاســـــفة

بعدد ذرات الفوضى .

فـــي

دبـــــق

الازمنـــــة :

الشـــعارات ، ،

تتمـــرأى ..

لتكوّن هرما ،

من الاســـــئلة .

بينما الماكنـــة
تهز عجيزتها

ضـــاحكة .

## «نـــــوافذ»

خلف تـــراكمات
النـــــوافذ المحنطة ،
تختفـــــي نظرات ..
امان بيضـــــــاء ..
ذوائـــب تراقصـــــت
اوجـــــاع لا تـــؤدى ..
لغة امتصـــــتها الاصـــــابع
اشـــــارات للتـــــائي
قريبا من الســـــطح
تطفـــــو ..
تلملم نبضاتها
في المرايا /
تحلم /
تكف /
تنكفيء /
تنوب /
تحت شفرات السكون .
موميـــــاءات
حملت افلاكـــــــها
على ظهـــور الســـــراب ..
تروح /
تجيء /
كمدن عاقر
تنزوى ، ،
بعيدا ..
هنـــــاك ..
خلف تـــــراكمات
النوافـــــذ
المحنطـــــــة .

## «محـــاورة ..»

على قـــارعة القلـــق
ارتـــــم ..
قبل ان يهشـــمك
الترحـــال .
- محـــال ..
- اذن ،
ابتـــغ لخطـــوك
فراديس مشـــحونة باللغـــو
والعبـــث .
- ...
في مـــدن
لاتخلـــومنك
اشـــتر بطاقتـــك
وانزو
في قبـــو
لايســـع
احـــلامـــك ..
- هل خامـــرك الوهـــن ؟
- اســـتجب ..
وتيـــمم
برذاذ لحـــى الـــدراويش
والنســـوة الـــلاتـــي
تعطشـــن لرجولتـــك
الذين ســـبقوك العـــرى

منحـوك القـــــدرة
ان تخلـــع جلـــدك
وتتطهـــــر بالقلق ..
اســـفك رعشـــــتك
الوســـــطى
وتنـــــح عنـــك ،
حيث ينـــؤ الصمت ،
كمأذنـــة .

*  *  *

## «لا احد قبل الاوان ..»

الاعـــوام
مـــاسٌ لاينتهـــي ،
تتـــدلى
كنواقيس الاحـــاد
على شـــرفات شـــاخت
لا احـــد ،
قبـــل الاوان ..

..

الطـــرقـــات ، تمـــوّ ،
مخلفـــة خطـــوات حبلـــى
بالعثـــرات .
بينمـــا النهـــار
يشـــكو صـــداعا ..
الليـــل ،
يقبـــض انفـــاس
النجـــوم ..
ويـــوزع الصمـــت
علـــى ســـاعة المحطـــة
مخضبـــة بالرســـوم ،،
عـــوالمـــه .
الوقت .. ما اكذبـــه .

* * *

## «مـــرايـــا ..»

كم من المرايا
لفظتـــها الـــوجوه ..
كم من المـــلامـــح
شـــربتها الســـنوات ..
هذا آخـــر المطاف
لرحلة الكارثـــة .
المكوث في العاصفـــة
يتطلب الجنـــون ..
الارتماء على جســـد
الشـــعر ..
يتطلب صـــرخة شـــاعر .
جـــرعة من القلـــق :
تكفـــي لقصيدة
على المرايا
تطفـــل القمر ..
ثمة انفاس
تراقبـــه ..
... ... ...
... ... ...
النافـــذة ، ،
غـــادرت
بوجـــوم .
ان لم تصـــل ...
تنطفـــىء
الشمس ..
وتنوى
الجـــدائـــل .

## «الخطـــاء ...»

الاخطـــاء ..

تلـــــــد ،

أ ل أ خ ط ا ء ...

نافـــذة لولـــوج

المتاهـــات .

لوضع العالـــم

في فقـــاعة :

تكفـــــي ...

نصف حبـــة (مورفيـــن)

لترقيـــــع الاخطاء :

لايكفـــي البحـــث

عن خطـــأ آخـــــر .

الاخطاء ، مخالـــــب ،

من ورق .

* * *

## «وحـــده السياج ...»

الليل ،
افرد عباءتـه ..
الشرفات ،
لم تبد اهتماما
بما ضـــاع .
أفلـــت ..
حين لم يجـــد
افقـــا ...
وحده ، طائر الصباح ،
احتـرق .
في الاســـفل ،
اصابـــع
تحفر اماكـــن للبقـــاء ..
- لتأشـــيرة النفاذ
كم من الاصـــابع
تكفـــي . ؟
..
...
.....
..... !!
الجهـــات
تجمعـــت
وانزوت
خلـــف الســـياج .

## «شـــلال ...»

حول الشرفة
بصغارها
تحلق العصـــافـــير
في حـــدقاتـــها ،
كل الاشـــياء ،
تتضاءل .
في الاســـفل
شـــبح ..
ينســـل
بحجـــم المنقـــار .
كـــرة ســـوداء .
تنطلـــق ..
تهرب / تدنـــو بجنـــون
تكـــبر :
وســـط ذهـــول المناقـــير
وشـــلال الريش :
تنفلق .

* * *

## «مـــدارات الرماد»

البحر ،
خلـــع ثيابـــه
اختفـــى ..
خلف قطرة ضـــوء .
القواقـــع .
جمعت اشلاءها
اســـتحمت بالطين
وارتدت خجلها .
... ...
... ...
على الاريكـــة ..
البحر ،
ي
غ
ف
و ..
بينما الفقاعات .
بهـــدوء ..
تتسـّـــل لجحـــورها .
( ... ...)
قرب مدارات الرماد .
بحثـــوا عن خلف ،
لاخطـــائـــهم ..
حاملـــو الطـــين ..
بجبـــاه مبللـــه .

## «عـــزلة ...»

القنـــديل
الذي كســـاه الســـكون .
ارتمـــى في فـــــراغ .
الضحكـــات ،
حملـــت اصـــداءها ..
الانامـــل .. انطفـــأت
المكـــان ، ســـورته العاصفـــة .
موجـــة صمت .
لم تبـــرح الزوايا ..
يـــأن
بعد أن فـــرطت به
الاحاجـــي ..
ونأت عنـــه الحكايـــات .
الدخان ، تجمـــد ..
الضـــوء ، ارتـــدى عبـــاءته .
وكما ريح الجنـــوب ...
انـــزوى .

* * *

## «مبخـــرة الظل»

تطوف على اللاهثين
خلف ارتعاشـــاتهم الفارغة
كالرحى الثملة
ترش افياءها
بمبيدات الارق المحمـــوم
ها قد بدأت حلقة (الكيف)
واســـتوت الخطوات
على افرشـــة اللهو .
اتراك ستبصق بعض همومك
أم ســـتبلع ريقا آخر
من كابوس الامـــس ؟
اخشـــى ان تنسى هيكلـــك الـــرخو
وتطير باول رعشة لهو اضـــلاعك
اخشى ان تترك رأســـك عند الطبال
واذنيـــك لدى الزمار
اخشى ان يلســـعك الظل ..
وتصير ظـــلا ..
يتبعك الليـــــل
وتحتقـــــرك الشـــمس
وتنوب بأول قطـــرة ضـــوء .
هل هيـــأت مزاج الزمـــرة ؟
هل هيـــأت المذبـــح ؟
ابســـط كفيك امام اللهـــو
انفخ في المزمار / الصـــور

سـيأتيك الغلمان بعشـق عباسـي

وتأتيك الاموية بابريق الغفلة

تصب النـار

وتنتزع الحـيرة من خطـوك

الق بحصـاتك

في اليـم البشـرى

فخاصـرتك لا تتحمل اللكزات ..

صهيلك ابكم

اربابك في دائـرة الـرجم

يحتضـرون .

هل فكـرت بمزاولـة اللعبـة ؟

الق بحصاتك في دائرة الحـلاج

واكسـر مبخرة الظل

وارجـم مرآتك .

فالشـيطان ..

وحيـدا في دائـرة (الكيف)

## «متشابهات ..»

الوجوه تتشـــابه ..
بقي ان يبـــدأ الازميـــل
بنكث الحطـــام
وتحمل الجلبة
على الارصفـــة
نســـوا وجوههم
وغادروها
يجرون الاجـــداث
وزخـــة ماض .
كل البقـــاع تتشـــابه :
القلب / تفـــاحة
البياض / شـــتاء يتخبط
الاهلة / مناطيد تطفو
افواه اســـتانست الصراخ
الصراخ ، يشبه الشفاه
والعاصفة .
الاشياء ، تبدأ بقطرة :
– قطرة ضوء
– همـــس
– ...
تتشـــظى المتشـــابهات
تلتصـــق
في اعلـــى
في اســـفل

في بطاقات الحظ
في اسواق البورصة
في الارصفة الظمآى
في المواقـــد
في الاراجيـــح
في ..
في ...
تختلف متشـــابهاتها
تتشـــابه اختلافاتها
هكـــذا ،
تختفـــي التقاويم
على الـــوجوه
زوبعـــة رماد ،
موغلـــة بالمطر .

*  *  *

## «سيدة الازمنة»

موجة ولـــود ..
اتشـــظى .
بلورات ملونة
تحضنها اكف الصغيرات
المحنـــاة دهشـــة .
غابـــة نخـــل ، فـــي ســـعفة
محطات بيضـــاء : ترابي
فراديس موشـــمة بالفجر
اقبيتـــي .
شـــناشيلي تزفها النوارس
عنوقي تحمل انفاس الاولين
رطباً .
البحر ، باحداقي ، يغفو :
غيمـــة ضـــوء .
مدللة الحنـــاء :
اعنـــاب / حكايا .. جدائلـــي .
نهاراتي تنزلق من اثـــداء النوق
لم تمحـــها العواءات .
ندمائـــي ، رطب / حناء / ملـــح /
و .. قصـــائد
اصـــدائي ، حوافر خيـــل
وتكـــبيرات .
سليلة الســـيوف المخضبة
بالصـــراخ .

سـيدة الازمنة / الامكنـة

بتبركاتي ، اغتسلت الغيوم

بمداراتي ارتوت

حيثما يبتدى الافـق ...

ابتـدى .

وحيثمـا ينتهـي ...

ابتـدى .

*  *  *

## «عبث ...»

الاطفال
عبثوا بالحائط
اثخنوه بثقوب
وتخاريف .

في اول ركن
رسموا كفا ..
في الكف
وضعوا عينا
الزورق في اعلى الكف
في القمة ،
رسموا غيمة
نفخوا فيها الليل .
فصارت اوراقا ...
وعيونا ..
ومتاهات .

* * *

## «صـــوت»

في الخارج ، صـــدأ
في الداخل ، غبار
بترقبها ،
ثمة اذن
اغتســـلت .

من التوجس
عالمان ..
بازميلهما
نحتا الخرافة .

بالمخيلة
طرفا الفكرة
عالقان
يجمعهما بيـــــاض .
في الداخل ،
كرسي ..
حدقات .
في الخارج .
بقايا صـــوت

* * *

## «متاحـــف»

من موت لمـــوت
تعاطته الاوقات .
متحف للوجـــوه ، المرايا ..
مكنســـة الســـنوات ، لحية (كورش) .
باحثا عن نكبات
الصولجان يترنح
عند آخر علبة (سردين)
او زجاجة (فودكا)
بين الرمح والريح
محنطة ..
الحـــدقات .
تماثيل زئبقتها الزوايا
على جنباتها
تصدأ الســـيوف
وتنطفيء الحكايـــا .
باهدابـــها
مغلفة احلام الموتى .
بين التمثال
والهاجس
يضمحـــل الفراغ :
... ... ...
... ... ...
تكظم غيضها
مســـاءات الزقورات
بعد
رحلة
اللاعـــودة ،
غارقـــة بتفاهات
الزمن .

## «غابة السنوات»

معفرة بالشجن
قناديلك ، رؤى تتأرجح
مخاوفك
مزارات معلقة
في الجباه .
وطاويط مخالبك
سلالك ...
ماء .
امواهك ...
سلالم للانتشار
هكذا :
قبل أن يبتدأ
انتهـــى ...
حياؤك .
مسورة بالقبل
تتشـــظين نهارات غبراء ..
عباءات
من ليال مجدبة .
تمتطين الغيوم
لصباح فضّت بكارته
الاتربة .
تجيئين
مضمخة بالصهيل
عارية ..
ملفعة بالمطر ..
مغرمة بالضباب .

تحت لحاء المرايا ،

تنزوين .

عصافيرك أسى

ينسكب الثلج

على جدائلك .

غناؤك نبل / بكاؤك احجية

اشرعة شاكستها الريح

تطوفين

معلبة بالشكوى

معلقة كجدار .

اوقاتك ضاجعها الخمول

هكذا انت :

- قنبلة ..
- فاكهة ..
- (رزنامة) افترستها الاصابع ..
- شوارع لا تؤدى ..
- فنار اعمى ..
- حروب اكلت ابناءها ..
- ...
- ...

تمضين

تجيئين

ورقة ..

ارقام مخضبة بالفوضى

هكذا انت :

سنوات بـــلا

س ن و ا ت .

# المحتـــــوى


١-شجرة ..... ٥
٢- منعطفات ..... ٦
٣- اشياء ..... ٧
٤- اسئلة ..... ٨
٥- نوافذ ..... ٩
٦- محاورة ..... ١٠
٧- لا احد قبل الاوان ..... ١٢
٨- مرايا ..... ١٣
٩- اخطاء ..... ١٤
١٠- وحده السياج ..... ١٥
١١- شلال ..... ١٦
١٢- مدارات الرماد ..... ١٧
١٣- عزلة ..... ١٨
١٤- مبخرة الظل ..... ١٩
١٥- متشابهات ..... ٢١
١٦- سيدة الازمنة ..... ٢٣
١٧- عبث ..... ٢٥
١٨- صوت ..... ٢٦
١٩- متاحف ..... ٢٧
٢٠- غابة السنوات ..... ٢٨

٨١١ر٩٢
ع ٢٥٢ العامري ، عبد الكريم
لا احد قبل الاوان / عبد الكريم العامري – جامعة البصرة : دار الكتب ، ١٩٩٨
٣١ ص
١ – الشعر العربي – العراق أ – ع

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٩) لسنة ١٩٩٨

دار الكتب للطباعة والنشر
جامعة البصرة

الغلاف للفنانة هبلة جابر

عبد الكريم العامري

# لا أحد . قبل الأوان

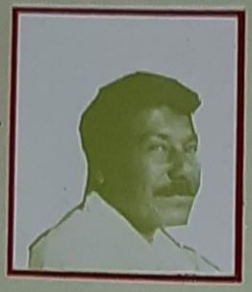

الاعوام
ماس لا ينتهي ،
تتدلى
كنواقيس الآحاد
على شرفات شاخت .
لا أحدَ ،
قبل الأوان ...

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بيغداد ٢١٩ لسنة ١٩٩٨

دار الكتب للطباعة والنشر
جامعة البصرة